

التبيان في تفسير القرآن

(509) فلو كان في ليلي سدى من خصومة * للويت أعناق الخصوم الملاويا (1) ومنه لويت الغريم ليا وليانا إذا مطلته حقه قال الشاعر: تطيلين لياني وأنت مليه * واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا فليل لتحريف الكلام بقبله عن وجهه: لي اللسان به، لانه فتله عن جهته. وقوله: (لفريقا) نصب بأنه اسم (ان) واللام لام التأكيد ويجوز دخولها على اسم (ان) إذا كان مؤخرًا، فان قدم لم يجر دخولها عليه، لاتقول: ان لزيذا في الدار. وإنما امتنع ذلك لئلا يجتمع حرفا التأكيد، لان (ان) للتأكيد واللام للتأكيد أيضا فلم يجر الجمع بينهما لئلا يتوهم اختلاف المعنى، كما لم يجر دخول التعريف على التعريف، والتأنيث على التأنيث، فأما قولهم: جاءني القوم كلهم أجمعون، فكل تأكيد للقوم وأجمعون تأكيد لكل. وقوله: (لتسحبوه من الكتاب) معناه لتظنوه. والفرق بين حسبت وزعمت: أن زعمت يحتمل أن يكون يقينا أو ظنا، وحسبت لا يحتمل اليقين أصلا. وقوله: (ألسنتهم) جمع لسان على التذكير كحمار وأحمره. ويقال ألسن على التأنيث كعناق وأعناق. والمعنى: وقوله: " وما هو من عند ا " دلالة على أن المعاصي ليست من عندا بخلاف ما تقوله المجبرة. ولا من فعله، لانها لو كانت من فعله، لكانت من عنده، وليس لهم أن يقولوا إنها من عنده خلقا وفعلًا، وليست من عنده انزالا ولا أمرا، وذلك أنها لو كانت من عنده فعلًا أو خلقًا، لكانت من عنده على آكد الوجوه فلم يجر إطلاق النفي بأنها ليست من عند ا. وكما لايجوز أن تكون من عند ا من وجه من الوجوه، لإطلاق النفي بأنه ليس من عند ا، فوجب العموم فيها بإطلاق النفي.

" 1 " فائله مجنون بني عامر، ولم نجده في ديوانه، وهو في اللسان (شدا)، (شذا)، (لوى) والاغاني 2. 23. وغيرها.